الإسلامي ثابت ومتحرك لأنه ينطلق في مضمار فسيح مرتبطاً بأصل متين لا يخرج عنه.

كما أشار الدكتور العشماوي إلى أن الأدب الإسلامي متوازن وشامل؛ وهو أدب واقعي وهو بذلك أدب فعّال ومؤثر. كما أنه أدب إيجابي ، وهذه الخصائص مهمة جداً في عصر يكاد يفقد معظم الناس فيه الإحساس بالزمن.

نشأة رابطة الأدب الإسلامي العالمية ومسيرتها

ثم استعرض الدكتور عبد الباسط بدر نشأة الرابطة ومسيرتها،شارحاً أنها هيئة أدبية عالمية تجمع منسوبيها من الأدباء الإسلاميين الذين يحملون في إبداعهم وهج الإسلام، وأن أي أديب فيه هذه الروح يمكن أن يكون عضواً بالرابطة بغض النظر عن جغرافيته ولغته.

ثم قدم الدكتور بدر شرحاً لظروف نشأة الرابطة عندما ارتفعت الأصوات في أواخر السبعينات من القرن الماضي منادية بتجمع يجمع الأدباء الإسلاميين خاصة بعد طغيان دعاة الواقعية الاشتراكية في أواخر الستينات وتضييقهم على الإسلاميين وإفساحهم المنابر لدعاة الضلال والانحراف، ومن هنا بدأت خطوة عملية بتكوين هيئة تأسيسية للأدب الإسلامي، وبدأت بمراسلة الأدباء في أنحاء العالم الإسلامي، ثم عقد سماحة الشيخ أبو الحسن الندوي ندوة في الهند عام ١٤٠١هـ/ ١٩٨١م وأوصت بقيام كيان يجمع الأدباء مما دعم هذا جهود الهيئة التأسيسية، وفي عام ١٤٠٥هـ / ١٩٨٤م دعا الشيخ أبو الحسن الندوي إلى المؤتمر التأسيسي للرابطة عام ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م بالهند، حيث أخذ هذا الحلم شكله الأول. وتشكل مجلس الأمناء، والمكتب الرئيسي لغير الناطقين بالعربية في الهند ، والمكتب الرئيسي الآخر في العالم العربي. ومن ثم توالت النشاطات المتمثلة في الندوات والمؤتمرات وطباعة الدواوين، وقد أصدرت الرابطة ما يزيد عن عشرين إصداراً في النقد والشعر والقصة والرواية ، وأدب الأطفال، وأصبحت مادة الأدب الإسلامي تدرس بالجامعات، وصدرت مجلات بالعربية والتركية والأردية والبنغالية.

وختم الدكتور بدر حديثه بأن الرابطة تقدم يدها لكل مبدع لتأخذ بيده وتعينه وتساعده على النشر كما تفتح أبوابها لجميع المبدعين حتى يأخذ الأدب الإسلامي مكانه في الساحة الأدبية.

وفي ختام الندوة فتحت الفرصة لجمهور الحضور الذي شارك بمداخلات عديدة عن البعد الإسلامي لإفريقيا وضرورة الاهتمام بالأدباء الأفارقة جنوب الصحراء، وطلب بعض الحضور من الرابطة إمداد الجامعات ومراكز البحوث بالمراجع والدوريات عن الأدب الإسلامي.

وكان مسك الختام وبناءً على الطلب المُلحّ من جمهور الحضور قصيدة رائعة للدكتور عبد الرحمن العشماوي بعنوان (عذراً بني وطني) نالت استحسان الجميع.

متابعات اليوم الثاني/الاثنين

٢٤ / ٨ / ١٤٢٤هـ الموافق ٢٠ / ١٠ / ٢٠٠٣م

ندوة الأدب الإسلامي وقضايا الأمة

تواصلت فعاليات أسبوع الأدب الإسلامي الأول في يومه الثاني بندوة حول الأدب الإسلامي وقضايا الأمة عُقدت بمركز الشهيد الزبير.

شارك في الندوة كل من الدكتور/ عبد القدوس أبو صالح، والدكتور/ حسن الهويمل، والدكتور/ عبد الرحمن صالح العشماوي، والدكتور/ عصام أحمد البشير وزير الإرشاد والأوقاف، والأستاذ/ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة، وتولى تقديمها الدكتور/ عبد الباسط بدر.

دور الشعر منذ فجر الدعوة الإسلامية

تناول الدكتور/ عبد الباسط بدر في مقدمته دور الشعر منذ فجر الدعوة الإسلامية، وتصدي شعراء المسلمين للرد على هجوم ودعاوى كفار قريش واليهود، وتواصلت أدواره في الدولة الأموية والدولة العباسية،

واستمر دوره أثناء الحروب الصليبية يحمل هموم الأمة ويبلي بلاءً حسنا، وفي العصر الحديث ظهرت أجناس أدبية جديدة تمثلت في الأفلام والمسلسلات التي هي في الأصل نصوص أدبية؛ وخدمتها التقنية، وسخرها أعداء الإسلام للنيل منه، ونحاول هنا أن نتناول دور الأدب في قضايا الأمة.

دور الأدب في قضايا الأمة

تحدث الدكتور عبدالرحمن العشماوى عن دور الأدب في قضايا الأمة الساخنة كقضايا المواجهات الساخنة والحروب . لكنه ركز على قضيتين هامتين بعيدا عن القضايا الساخنة:

القضية الأولى: التي يحمل عندها الأدب الإسلامي هي تحقيق كلمة أدب بمفهومها اللغوي لأن هذا المفهوم انحرف، ووضح الدكتور العشماوي أن الأدب مرتبط بالدعوة، والأديب هو الذي يدعو الناس للمحامد وينهاهم عن المقابح. وتساءل هل الآداب التي يعج بها العالم اليوم تحمل هذا المعنى؟ وأكد أن مهمة الأدب الإسلامي حمل هذه القضية الخلقية التأصيلية، وأن الأدب المنحرف لا يواجه إلا بالراقي.

القضية الثانية: هي بناء الشخصية المسلمة، فهناك الكثير من المعاول التي تهدم هذه الشخصية وتحتاج إلى من يحميها، وللأدب الإسلامي دور في هذه الحماية والبناء مشيراً إلى أن دور الأديب المسلم تقديم نماذج مشرقة وتسليط الضوء على النماذج التاريخية المشرقة.

مسؤولية الكلمة

ونبّه الدكتور حسن الهويمل إلى مسؤولية الكلمة، فالكلمة هي التي تشحن العواطف وتضيء عتمة الطريق وتحذر من الانزلاق، وأشار إلى أن الأدب أصبحت له رسالة هادفة، وأصبح الشعر خطاباً إعلامياً مؤثراً، كما أشار إلى انقلاب الموازين في العصر الحديث إذ سادت السرديات وتأخر الشعر. ودعا الغيورين أن يقدموا مشروعهم ويؤسلموا الأدب مبشراً بأنه اطلع وأشرف على كثير من الرسائل الجامعية التي تتناول دور الأدب في قضايا الأمة. فالشعر الإسلامي له دوره منذ أن نزلت آيات الشعراء تفرق بين شعراء الهداية وشعراء الغواية.

البديل الإسلامي عن المذاهب الأدبية الدخيلة

وأشار الدكتور عبد القدوس أبوصالح إلى تبني رابطة الأدب الإسلامي العالمية تقديم البديل الإسلامي في مواجهة المذاهب الأدبية الدخيلة، مشيراً إلى تحديات التغريب ومؤكداً أن الأدب الإسلامي يمثل ردة فعل أمام تيار التغريب ومطلوب منه أن يواجه تحدي المذاهب الأدبية الموجهة إلى أجيال الأمة وبخاصة الحداثة بمعناها الفلسفي الشمولي والتي هي أخطر من الشيوعية والعلمانية والإلحاد لأنها جمعت خلاصة هذه الدعوات وتسللت إلينا عبر الكلمة ودخلت باسم الشكل الأدبي لتدخل من الشكل إلى المضمون.

حاجة الأدب الإسلامي إلى خطاب نافذ

و نوّه الأستاذ صديق المجتبى وزير الدولة بوزارة الثقافة في مداخلته إلى حاجة الأدب الإسلامي إلى خطاب نافذ يضارع الإبداعات التي زينها الشيطان لأهلها، مشيراً إلى تحدى وسائل النشر لأنها لا تنشر إلا الإبداع، لذلك نحتاج أن نخرج إنتاجنا في ثوب قشيب وأدوات جذابة، مبيناً التحديات التي تواجه الأدب الإسلامي ودوره في تقديم إجابات صحيحة وشافية لتساؤلات ومسائل تُقدم يومياً. مؤكداً أن النكسة لم تحدث بانهزام الجيوش وإنما بانهزام الثقافة معلناً أنه سوف يعقد مؤتمر في الخرطوم العام القادم لمناقشة قضايا الأدب الإسلامي، بمناسبة اختيار الخرطوم عاصمة للثقافة. كما أشار إلى خطورة مذهب الحداثة. وختم الأستاذ صديق المجتبى مداخلاته بقراءات شعرية من انتاجه.

اهتمام الرسول بالشعر

و أشار الدكتور عصام أحمد البشير في كلمته إلى اهتمام الرسول والصحابة رضوان الله عليهم بالشعر والشعراء مشيراً إلى أن الصحابة كانوا ينشدون الشعر ويترنمون به مدللاً على ذلك بنصوص من صحيح البخاري، ونوه إلى أن الرسول كان